مُقومات الجذب السياحي في منطقة وادي الحياة ـ دراسة في التنمية المكانية السياحية

د. عماد محمد على جبريل ــ قسم الجغرافيا- كلية التربية الغريفة - جامعة سبها- ليبيا

emadjapril@gmail.com

الملخّـــص:

تهدف هذه الدراسة إلى التّعرف على مقومات الجذب السياحي الطبيعية و البشرية في منطقة وادي الحياة ، ومناقشة المشكلات التي تُعيق التنمية السياحية وكيفية التغلب عليها للوصول إلى مقترحات و توصيات ، يتوقّع أن تُسهم في تطوير الخدمات السياحية بالمنطقة للرّقي بها الى المستوى الأمثل. وتم تسليط الضوء على المقومات الطبيعية والأثرية في المنطقة و مدى إمكانية تفعيلها سياحيا ليسهم هذا القطاع في تنمية المنطقة والتعريف بها ، وما بها من إمكانيات و ما تعاني من صعوبات .

الكلمات المفتاحية:

السياحة ، السائح ، المقومات الطبيعية ، المقومات البشرية ، النشاط السياحي

Tourist attractions in the Wadi al-Hayat area
A study in tourism spatial development

DR. Emad Mohammad Ali Gabril
Department of Geography, College of Education, Al- Ghuraifah -Sebha University -State of Libya
emadjapril@gmail.com

Abstract

This study aims to identify the natural and human components of tourist attraction in the Wadi al - Hayat region, and to discuss the problems that hinder tourism development and how to overcome them in order to come up with proposals and recommendations, which are expected to contribute to the development of tourism services in the region to advance them to the optimal level.

Light was shed on the natural and archaeological components of the region, and the extent to which it can be developed for tourism, so that this sector can contribute to the development of the region and learn about it, the potential it has and the great difficulties it suffers from.

Key words

Tourism, The tourist, Natural ingredients, Human components, Tourism activity.

المقدمـــــــــــة :

تؤثر البيئة الطبيعية وتتأثر بأنشطة الإنسان، و السياحة أحد هذه الأنشطة ، وبالتالي لا يمكن معالجتها بعيدًا عن البيئة ، و لهذا لا نتوقع أن تتحقّق تنمية سياحية فعلية وبدون معرفة العوامل الجغرافية المؤثرة في المظاهر السياحية بالمنطقة المراد استثمار امكانياتها.

وتعتبر السياحة من الأنشطة الاقتصادية القديمة منذ حضور البشرية على سطح الأرض ، حيث كان الغرض منها هو ممارسة أنشطة ضرورية لحياة الإنسان مثل : البحث عن الطعام والمسكن ، ثم تطوّرت بتطور الإنسان ووسائل النقل و التكنولوجيا الحديثة فأصبحت السياحة تعني أكثر مما كانت عليه في السابق ، فأصبح الغرض منها العلاج أو ما يسمى بالسياحة العلاجية ، و ـ أيضا ـ السفر لتلقي العلم والمعرفة و حضور المؤتمرات و الندوات العلمية و نشره و ما يسمى بالسياحة العلمية ، و ـ أيضا ـ السفر لأداء فرائض الحج و العمرة ، وما يسمّى بالسياحة الدينية ، و هذه كلها تُعتبر من المهمات ، أي : سياحة و قصد أداء الغرض و ـ أيضا ـ هناك سياحة من نوع آخر و هي السياحة الترفيهية ، أي : الترفيه و الترويح عن النفس ، و حيث أصبحت السياحة صناعة لها دخلها و مردودها الاقتصادي الفعال في رفع مستوى المعيشة الاقتصادي و الاجتماعي وتنمية و تحســين القطاعات ذات العلاقة بالسياحة ، مثل: أماكن الإيواء ، و مناطق الجذب السياحي ، و الأنشطة السياحية الفعالة بالمنطقة و الأسواق و غيرها.

ومما لاشك فيه أن منطقة الدّراسة تُعتبر من المناطق السياحية الجذابة ، نظرًا لما يوجد بها من مقومات الجذب السياحي سواء كانت هدة المقومات طبيعية أو بشرية.

مشكلة الدراســــــــــة :

تتلخص المشكلة في أن منطقة الدراسة تمتاز بمقومات طبيعية وبشرية، و بالرغم من هذا فإن النشاط السياحي في هذه المنطقة يُعاني من العديد من المشاكل الأمر الذي ينعكس بشكل كبير على كفاءة هذا النشاط.

1ـ أي المقومات أكثر جذبًا للسياح بمنطقة وادي الحياة المقومات الطبيعية أم المقومات البشرية ؟

2ـ ماهي مقومات الجذب السياحي الأكثر تأثيرا على القطاع السياحي؟

3ـ ماهي المقومات الأكثر تأثيرًا في النشاط السياحي ؟

4ـ هل للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية دور في تقدّم و ازدهار السياحة في المنطقة؟

فرضـــيات الدراســـة :

1 - تعتبر المقومات الطبيعية هي اكثر المقومات جذبا للسياح في منطقة الدراسة.
2 - تعد المقومات الطبيعية أكثر مقومات الجذب السياحي تأثيرًا على القطاع السياحي.
3- تعد المظاهر الصحراوية لمنطقة الدراسة أكثر الأنشطة السياحية تأثيرًا على النشاط السياحي.
4- لكل من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية دور للنهوض بالمستوى المطلوب لازدهار النشاط السياحي بالمنطقة.

أهـــداف الدراسة :-

1- محاولة التعرف على مقومات الجذب السياحي في منطقة الدراسة .
2- مناقشة المشكلات التي تعيق التنمية السياحية في منطقة الدراسة و كيفية التغلب عليها.
3- محاولة الوصول إلى مقترحات و توصيات ، يتوقع أن تُسهم في تطوير الخدمات السياحية بالمنطقة بالرقي بها إلى المستوى الأمثل.

أهمية الدارســـــة :

1- تسليط الأضواء على المقومات الطبيعية و البشرية في المنطقة ومدى امكانية تفعيلها سياحيا ليسهم هدا القطاع في تنمية المنطقة.
2- التعرف على المنطقة و ما بها من امكانيات و ما تعاني منه من صعوبات كبيرة.
3- إبراز أهمية السياحة في خلق فرص لسكان المنطقة.

منـهج الدراسة :

1- يعتمد في البحث خلال الدراسة على المنهج الوصفي في جمع المعلومات والبيانات من الكتب و المقالات و التقارير و المجلات و الوثائق و الرسائل العلمية و البحوث و الندوات و المؤتمرات .
2- تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي في تتبع السلسلة الزمنية لتطور السياحة في منطقة وادي الحياة.

الأدوات المستخدمة :

1- الكتب و المراجع و الأبحاث و الرسائل و التقارير العلمية.
2- الدراسة الميدانيـــة.
3- المقابلات الشخصية.

حدودها :

1- الحدود المكانية:

فلكيا : تقع منطقة الدراسة في الجزء الغربي من ليبيا بين خطي طول 12.30 -15.30 شرقا و بين دائرتي عرض 26.30- 27.30 شمالا.

جغرافيا: تحدها من الشمال وادي الشاطئ ،و من الجنوب مرزق ، ومن الشرق سبها ، و من الغرب غات خريطة (1)

2- الحدود الزمنية : تم تطبيق هذه الدراســـة خلال 2022-2023

الخريطة (1) موقع منطقة الدراسة

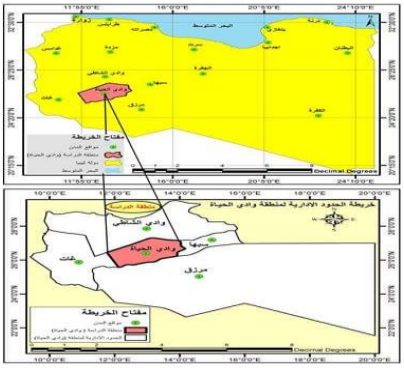

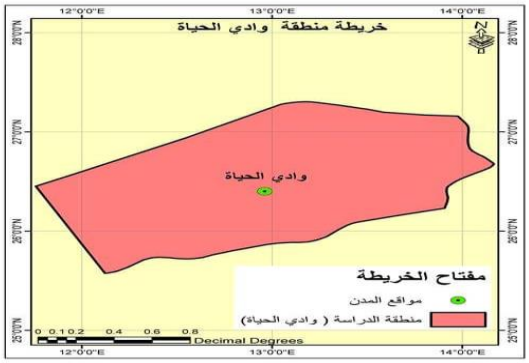

المصدر : عمل الباحث اعتمادا على برنامج GIS

مقومات الجذب السياحـــــي:

السياحـــــة : هي التنقل من مكان الإقامة الأصلي والانتقال إلى مكان آخر، بقصد الزيارة والتنزه والاستمتاع أو الاطلاع أو الاستكشاف أو العلاج ، والسائح هو الشخص الذي يزور دولة غير دولته الأصلية أو غير الدولة التي يقيم فيها إقامة دائمة ،لأي سبب غير العمل والكسب وتعكس السياحة مدى التطور الحضاري الذي وصلت إليه الدولة، كما أنها مصدر مهم من مصادر الدخل القومي ، فهي تساعد علي إنجاح الخطط التنموية في الدول وتوفّــر فرص العمل للمواطنين ، وتُعد مصدراً للعملات الأجنبية ، وقطاعاً رئيسياً في جذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة .

وتعطي مقومات الجذب السياحي أهمية للسياحة في أي دولة وتمنحها التفرد والامتياز عن بقية البلدان ، ويمكن تقسيمها إلي :

أولاً ـ المقومات الطبيعية : وهي العوامل الطبيعية المناسبة التي تجذب السياح لزيارة المنطقة ، وتتمثل في الموقع الجغرافي الذي يُؤثر في المناخ السائد ، وهذا يؤدي إلي التأثير بتنوع البيئة من بحار ومحيطات وغابات وتنوع الكائنات الحية التي تعيش فيها ،

وتتأثر هذه العناصر الطبيعية بعامل الوقت والمسافة، فمثلاً علي الأغلب يرغب رجال الأعمال والذين يعيشون في المدن الصاخبة بزيارة المنتجعات السياحية والمناطق التي تكثر فيها الغابات والأشجار والسواحل الشاطئية بحثاً عن الهدوء والاسترخاء ، ومن يقطنون في المناطق الدافئة والمعتدلة في فصل الشتاء وهكذا ، كما أن المسافة التي يقطعها السائح لها دور في الإقبال علي بعض المناطق دون غيرها فلا أحد يرغب بتمضية الوقت علي الطائرة أو في الباخرة [1].

وتعتبر منطقة وادي الحياة من المناطق السياحية المميزة في ليبيا من جمال طبيعتها جعلها وجهة للسياح حيث تمتاز بالسياحة الصحراوية لاشتمالها علي البحيرات المالحة محاطة بتلال من رمال العالية إلي جانب جمال سلسلة جبالها ،كل ذلك جعل منها منطقة جذب سياحي رائعة، انظر الشكل (1).

الشكل (1) بعض التلال المحيطة ببحيرة قبرعون

المصدر: الموقع الإلكتروني ليبيا المستقبل

الصحراء : تتواجد في وادي الحياة المواقع السياحية ذات الجذب السياحي خاصة من البلدان ذات المناخ والطقس البارد والممطر، مثل: الدول الأوربية التي لا توجد بها أشعة الشمس لساعات طويلة أو لشهور طويلة ، لذا فإن المناطق الصحراوية توفر أشعة الشمس للسياح ،إضافة إلى الاستمتاع بالبحيرات في الرمال كبحيرة قبرعون التي يقصدها السياح من جميع أنحاء العالم ،حيث يبدأ الموسم السياحي من شهر(10)أكتوبر إلى شهر (3) مارس في كل عام [2].

الشكل (2) سباق الابل

المصدر: تصوير الباحث 2022

المناظر الطبيعية : تتنوع المنطقة في مناظرها الطبيعية والناتج عن تعدد المظاهر التضاريسية، حيث تضم المنطقة مواقع جبلية مثل جبل زنكيكرا بمدينة جرمة ،وكهف الجنون بعد اوباري بالقرب من مدينة غات.

جبل زنكيكرا: يقع هذا الجبل إلي الغرب من مدينة جرمة وإلى الغرب من نصب وطوط جنوب الطريق المار بمنطقتي الغريفة وأوباري ، وهو عبارة عن رأس جبلي ، وتعتبر قمته العليا أقدم مستقر معروف للجرمنيت ، وقد عثرت البعثة الإيطالية سنة 1934 م ، على منحدرات جبل أقيمت عليها المساكن ، وهي عبارة عن مباني مشيدة بقوالب منتظمة ولا زالت جدرانها الشمالية قائمة إلى الآن .

واشتهرت الحضارة الجرمنتية بالقوة وحسن التنظيم في إدارة المعارك ، وشكّلت أكبر تحدى للغزاة ، ومن بين أهم أسلحتهم الدروع والسيوف والرماح ، كما اشتهروا بتكوين فرق خاصة من الجيوش مهمتها سدّ الطرق وإخفاء الأثر، وحفر الآبار أو ردمها وإخفائها عن أعين الأعداء أثناء تقدمهم أو انسحابهم من ميادين المعركة[3].

الشكل (3) جبل نكيكرا

المصدر: الموقع الالكتروني، مواقع ما قبل التاريخ

جبل تيندي : يقع هذا الجبل في جهة الجنوب من أوباري بمسافة 3كم ، ويوجد بالجبل طريق ممتد من أسفل الجبل إلي أعلي، وهذا الجبل يمكن ان يستغل كنشاط سياحي .

الشكل (4) جبل تيندي

المصدر: تصوير الباحث 2022

الكثبان الرمليـــــــــــة: تنتشر بالمنطقة الكثبان الرملية في جميع أنحاء المنطقة ، وهي ذات أشكال وألـــوان متعددة وتغطي مساحات شاسعة من الصحراء بشكل كبير ، فهي مجموعات منتظمة في ترتيب واضح و دقيق و أشكال مختلفة منها المقببة والنجمية والشبكية و الطولية وعلاوة علي جمالها المتمثل في تموج أسطحها وتنوع أشكالها و ألوانها، فإن هذه الكثبان الرملية تمكن السياح من القيام بالأنشطة الرياضية مثل المشي والتزحلق علي الرمال واستخدام العربات الشراعية و منها العلاج الطبيعي عن الطريق الاستشفاء بالحمامات الرملية الساخنة [4].

الشكل (5) الكثبان الرملية

المصدر: الموقع الالكتروني al-ain.com

البحيرات : أما البحيرات فهي تعد أهم عوامل الجذب بمناظرها الطبيعية بالمنطقة ،حيت يزين حوافها سياج من أشجار النخيل و الخيرزان والأثل و يشرف علي بعضها تلال الكثبان الرملية مباشرة فهذه البحيرات تحيط بها الكثبان يتطلب الوصول إليها متعة المغامرة في الرمال والقيام بمجموعة من الرياضات الصحراوية بالقرب من هذه المناطق كرياضة التزلج علي الرمال بالسيوف الرملية و رياضة المظلات التي تتيح فرصة التمتع بالمناظر الطبيعية من أعلى وعلاوة على ذلك ، فإن وجود البحيرات وسط الصحراء يثير دهشة و اهتمام الكثيرين من السياح والزائرين والأغرب من ذلك ، فإن بجانبها مياه صالحة للشرب، واهم هذه البحيرات هي[5]:-

بحيرة قبرعـــــــون : هي من أشهر البحيرات الصحراوية التي تجذب السائحين والزوار إليها حيث تستغل هذه البحيرات في علاج الأمراض الجلدية وغيرها من الأمراض الأخرى ،وحيث تقدر مساحتها 104715م ، وتبلغ عمقها 7,2 م[6].

الشكل(6) بحيرة قبرعون

المصدر تصوير:al-ain.com

1- **بحيرة أم الماء :** وتقع علي بعد 30كلم إلي الشمال الشرقي من مدينة جرمة وهي من أكبر البحيرات في أدهان أوباري ، وتبلغ مساحتها بحوالي 252778م.

الشكل (7) بحيرة ام الماء

المصدر: al-ain.com

2- بحيرة مافو: تقع في الجزء الجنوبي من البحيرات ، وتقدر مساحتها بحوالي 258550م.

الشكل(8) بحيرة مافو

المصدر: الموقع الالكتروني al-ain.com

4-**بحيرة أم الحصان :** تقع في الجزء الشمالي من بحيرات أدهان أوباري ، تقدر مساحتها بحوالي 197464م

الشكل (9) بحيرة أم الحصان

المصدر:الموقع الالكتروني al-ain.com

5-**بحيرة الطرونة :** تقع في الجزء الشمالي وهي بحيرة جافة أحياناً ، وتقدر مساحتها بحوالي 56060م

الشكل (10) بحيرة الطرونة

المصدر: الموقع الالكتروني al-ain.com

6- بحيرة مندرة : هي بحيرة جافة أحياناً وتقع في الجزء الجنوبي من منطقة البحيرات وتقدر مساحتها بحوالي 270390م.

الشكل (11) بحيرة مندرة

المصدر :الموقع الالكترونيal-ain.com

7- **بحيرة أم الخصاص :** وهي بحيرة غير جافة وتقع في الجزء الشمالي من جنوب بحيرة أفريدغا وتبلغ مساحتها حوالي 2382م .

الشكل (12) بحيرة أم الخصاص

المصدر:الموقع الالكترونيal-ain.com

8- **بحيرة افريدغا** :تقع بحيرة فريدغا في الجزء الشمالي وهي أقرب إلي بحيرة أطرونة وهي جافة أحياناً، وتبلغ مساحتها13766م.

الشكل (13) بحيرة فريدغا

المصدر: تصوير الباحث

9- بحيرة بن عتي : هي بحيرة جافة تقع في الجزء الشرقي من بحيرات أدهان أوباري , تقدر مساحتها 15798م.

الشكل (14) بحيرة بن عتي

المصدر: تصوير الباحث

10- بحيرة ماسين : وهي بحيرة جافة تقع في الجزء الجنوبي من بحيرات أدهان أوباري ، تقدر مساحتها 101387م .

الشكل (15) بحيرة ماسين

المصدر تصوير الباحث

11 - **بحيرة نشنوشة :** تقع في الجزء الشمالي ويحدها من الجنوب بحيرة طرونة ، تقدر مساحتها بحوالي 50571م ، وهي بحيرة جافة تماما .

الشكل (16) بحيرة نشنوشة

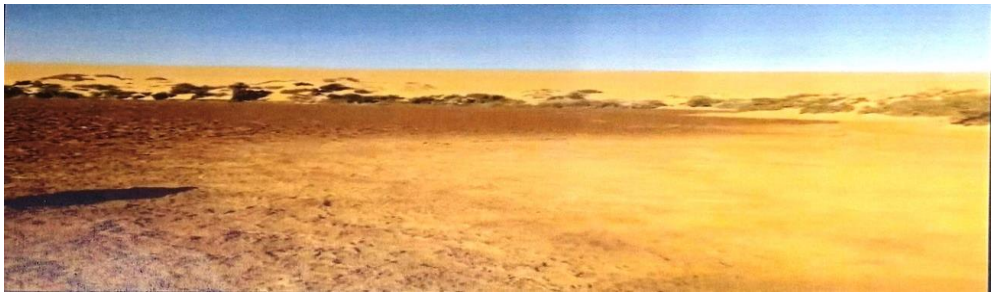

المصدر تصوير :الباحث

12- **بحيرة أم الحروقة :** تقع في الجزء الجنوبي من بحيرات أدهان أوباري وهي من أكبر البحيرات الجافة ، تقدر مساحتها 12165م.

الشكل (17) بحيرة أم الحروقة

المصدر : تصوير الباحث

13 - **بحيرة لغلغ :** وهي بحيرة جافة تقع في الجزء الغربي من منطقة البحيرات إلي الجنوب من بحيرة وادي البلاد وهي أصغر البحيرات الجافة ، إذ تبلغ مساحتها 2701م.

الشكل (18) بحيرة لغلغ

المصدر: تصويرالباحث

ثانيا: المقومات البشرية : يبحث الكثير من السياح عن المناطق ذات الحضارات العريقة ، والتي تظهر من خلال الآثار التي تتركها خلفها لتدل عليها من آثار دور العبادة وقصور الملوك والمباني التذكارية ،حيث يركزون في زيارتهم علي المتاحف والقصور والمساجد والمكتبات والمناطق الأثرية .

1- **قصر بن حارث :** تقع بلدة قصر بن حارث غرب مدينة الأبيض بحوالي 10كم , حيث يعترض الطريق غرباً كتلة جبلية صخرية علي شكل هرم غير منتظم ، من الجانب الشمالي الشرقي للجبل شيد هذا القصر من كتل الحجارة المرصوصة ، ويبلغ ارتفاع سوره حوالي متر وهو علي شكل دائرة تحيط بقمة الجبل وبه فتحات

وبئر منحوت في الصخر ويصل عمقه إلي 6 أمتار ، وأعلي القمة يوجد بناء بيضاوي في الناحية الشرقية .

والمبني عبارة عن مسكن أو حصن مبني من الأحجار المرصوصة من الخارج أما من الداخل فإن الجدران من قوالب اللبن علي شكل حجرات ، والبناء مقسم إلي جزئيين رئيسين هما : الشرقي عبارة عن فناء مكشوف والجزء الغربي عبارة عن بناء مسقوف يتكون من ثلاث حجرات ضيقة [7].

ولا يعرف تاريخ هذا المبني علي وجه التحديد ولو إنه من المحتمل قد استعمل عدة مرات حيث تدل آثار الأبواب التي في الناحية الغربية بالإضافة إلي النقوش التي تمثل الأشخاص المرسومين علي هيئة المثلثات المتلاقية بأنهار بما تكون من مبان أو قلاع من الجرمنت ، فإن البئر والفتحات الموجودة من الناحية الشرقية تدلان علي إعادة استعمالها خلال العصور البيزنطية والإسلامية [8]

الشكل (19) قصر بن حارث

المصدر : ونيس عبدالقادر الشركسي، زينب ادريس مليطان ، مجلة الساتل (السياحة الصحراوية بشعبية وادي الآجال) سنة 2006 ف ، ص194

الشكل (20) قلعة بن حارث

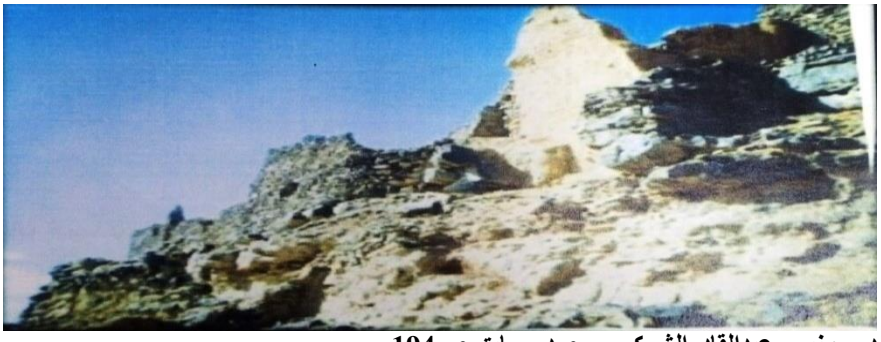

المصدر: ونيس عبدالقادرالشركسي،مصدر سابق ص194

2 - **القلعة الشرقية بمنطقة القلعة** : تقع هذه القلعة بعد ثمانين كيلو متراً من مدينة سبها ، وللغرب قليلاً من قرية اخليف ، حيث يسير طريق سبها أوباري في أرض صخرية امتدادها من الحافة الشمالية لهضبة مرزق حتي تصل إلي حافة الصحراء الرملية في الشمال ، وعند الحافة الرملية توجد كتلة جبلية صخرية مرتفعة تحيط بها مزارع [9].

فوق هذه الكتل الصخرية توجد أطلال مدينة كبيرة ويحيط بهذه المدينة ثلاثة أسوار عالية مشيدة من الأحجار المتماسكة، ويوجد علي الأسوار آثار الأبراج ، والمدينة بيضاوية الشكل ويمتد السور الخارجي الذي يحيط بالمدينة بالقرب من قاعدة الجبل ولم يبقي منه الآن غير الأساسات وبعض الجدران في الناحية الغربية وبه فتحة من الناحية الجنوبية ، أما السور الثاني أغلب جدرانه و أبراجه لا زالت سليمة وقائمة فإنها تمتد بعد السور الخارجي بحوالي 20متراً وهي مبنية على الأحجار والسور الثالث مشيد أيضا من الأحجار المتماسكة ، وعلي السور بقايا أبراج وخلفه مساكن مثبتة من الأحجار بينها ممرات وطرق ضيقة ومتعرجة

3-أطلال موقع قصرين بن دغبة : في بطن الوادي مقابل بلدة بنت بيه في الناحية الشمالية قبالة جبانة التناحمة بالقرب من حافة رمال صحراء أوباري توجد غابة من النخيل القديمة ، ويلاحظ أن هذا الموقع صعب الاهتداء إليه لكثرة أشجار النخيل التي تغطي المنطقة ومعظم أجزاء البناء مغطاه بالرمال ، وكانت الأسوار مشيدة من قوالب.

ويظهر أن هذا الموقع كان مدينة شيدها الجرمنت وحكمها الأمراء الذين دفنوا في الجبانة الواقعة جنوب القرية ، ويظهر أن الجرمنت يتكونون من مجموعة قبائل متعاهدة و أن أهالي هذة القبائل يتكونون من المستقرين والبدو الرحل ،كانوا من الرعاة الذين ينتقلون مع أبقارهم و أغنامهم وخيولهم من مكان لأخر[10].

4- **قصور منطقة القصير :** علي بعد 10 كم من بلدة الرقيبة وفي بطن الوادي توجد أطلال ثلاثة قصور كل منها علي مسافة من الاخرى ، والمنطقة كثيرة الأعشاب كثيرة النخيل لكن لا يوجد بها أية قرى أو مساكن ؛ بل تكاد أن تكون خالية تماماً[11] .

أ-قصر رقم2 : المبني مشيد من اللبن وقد تداعت أركانه واختلط بالأرض بسبب مياه الأمطار التي أتت عليه حتي أصبح من العسير التمييز بين حجراته ، ويوجد مقابل هذا الموقع جبانة كبيرة لا تقل أهمية عن هذا القصر ، وقد قامت البعثة الفرنسية التي زارت الموقع سنة 1945م بإجراء الدراسات عليه ،ويظهر بأن هذا القصر قد أقيم في أواخر عهد جرمة في القرن السابع الميلادي [12].

ب-قصر رقم3 : يوجد علي بعد 4كم من القصر السابق ولا تزال أبراج هذا القصر قائمة وكذلك أسواره ، والقصر مبني بقوالب ضخمة و أبراجه عالية مرتفعة وبها فتحات دائرية والمبني مستطيل الشكل وفي وسطه فناء مكشوف به بئر ويبدو أنه قد شيد في عصر دولة الكانميين الذين استولوا على فزان عقب زوال سلطة قراقوش الذي قوض دولة زويلة عام 1174 م .

ج- قصر رقم4 :علي بعد 3كم من البناء السابق توجد أطلاله ولا تزال أسواره وبعض أدواره العليا حتي الآن ، والبناء عبارة عن قلعة ظاهرة واضحة وتوجد بقايا الأبراج ، وتعود هذه القلعة إلي أولاد محمد لازالت آثار الخندق المحيط بالقلعة ظاهرة واضحة للعيان .

الشكل (21) تبين القصر بمنطقة القصير

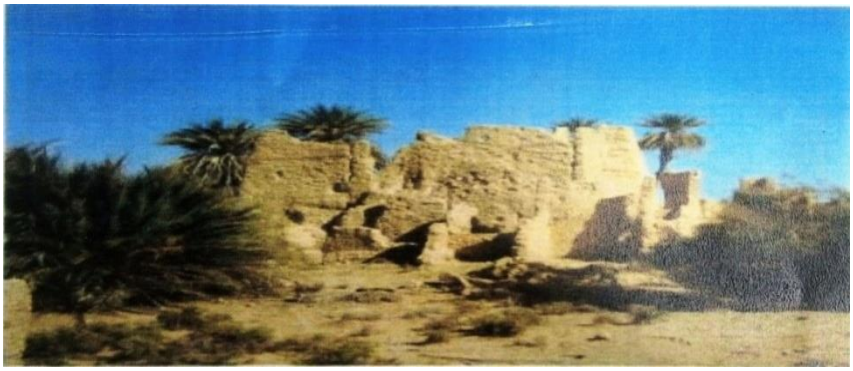

7 -**قصر لاركو :** يقع هذا الحصن جنوب الطريق القديم وعلي بعد ثلاثة كيلو مترات تقريباً بالقرب من رمال صحراء أدهان أوباري وسط أرض رملية هشة يغطي سطحها طبقة من الملح والجير وعلي تله مرتفعة قليلاً علي بعد 33كم شرق مدينة جرمة .

والبناء مستطيل الشكل يبلغ طول كل ضلع من ضلعيه الشرقي والغربي 28 مترا بينما يبلغ طول كل ضلع من ضلعية الشمالي والجنوبي 26مترا، ولقد تداعت أغلب جدران المبني ولم يتبقى منها سوى الواجهة الشرقية والجنوبية ، والمدخل من الناحية الشرقية وجدران القلعة مبنية بقوالب منتظمة من الأحجار التي تتماسك فيما بينها، والمدخل يرتفع منه برج من الأحجار ترتفع عن قاعدة القلعة إلي ارتفاع المترين بينما يبلغ عرضه المتر والنصف والمدخل مسقوف بكتلة واحدة من الحجر ترتفع علي كتلتي الحجر الموجودة علي جانبي المدخل ويوجد بالقرب من المدخل الناحية الشمالية وعلي بضع أمتار منه بئر بنيت جدرانها بكتل من الأحجار المنتظمة .ولا يوجد علي أرضية القلعة من الداخل ما يدل علي وجود حجرات داخلية ، ولأزال أحد هذه الأبراج يشير بعنقه إلي السماء في

الناحية الجنوبية، وعثر أيضاً بداخله علي كتل مستطيلة من الأحجار المحفورة علي شكل الموائد مما يدل علي أن هذا المبني كان موجوداً من عصر الجرمنت ، ومن المحتمل أنه أحد القلاع الجرمنتية التي استعملت في العصر البيزنطي واستعمل لحراسة الطرق المؤدية إلي المناطق الواقعة إلي الجنوب من وادي الحياة [13].

الشكل (22) قصر لاركو

المصدر: الموقع الالكتروني مواقع قبل التاريخ

8- قصر الفجيج الشرقي : يقع إلي الغرب من قصر لاركو بحوالي 4كلم, وفي منتصف الوادي بقعة منعزلة عن المساكن والقرى والمزارع يقوم قصر الفجيج الشرقي وهذا القصر بدوره مبني بقوالب و لأزالت جدران سوره الشرقي والجنوبي قائمة حتي الآن وهي ترتفع لقرابة أمتار ويقام علي أركان القلعة أبراج مربعة ،ولا نعرف علي وجه التحديد الزمن الذي شيد فيه هذا المبني ، إلا أن وجود جبانة جرمنتية قبالته يدل علي علاقة بين المقبرة والقصر ، و يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه حوالي 20متراً أما داخل القصر عبارة عن فناء حوله بعض الحجرات وهي تشبه لحد بعيد جدران قلعة سمنة التي عثر عليها بالنوبة بالسودان [14].

9-قصر الفجيج الجنوبي : علي بعد كيلومتر واحد الى الغرب من البناء السابق وإلي الجنوب من الطريق القديم توجد أطلال قصر كبير يعتبر أكبر قصور هذه المجموعة ، والمبنى عبارة عن خندق واسع مربع الشكل يحيط من الخارج بمبنى المستطيل وينقسم بصفة رئيسية إلي قسمين كبيرين :

1-الشمالي :هو عبارة عن فناء مكشوف يبلغ طول ضلعيه الشرقي والغربي 44مترا وطول الضلعين الشمالي والجنوبي 38 متراً.

2-الجنوبي : سور مربع الشكل يحيط بفناء مكشوف مربع الشكل يليه حجرة مربعة كانت مسقوفة ويظهر أن هذه القلعة من مباني أمراء أولاد امحمد[15] .

10--قصر الفجيج الغربي

يقع إلي الشمال من الطريق القديم وعلي بعد حوالي كيلومتر من الموقع السابق وإلي الشرق من بلدة الفجيج بحوالي كيلومتر واحد, يوجد بقايا اطلال سور مستطيل الشكل .

11- **قلعة أوباري** : بنيت سنة 1912م ، وهي أحد القلاع التاريخية بناها الإيطاليون أثناء احتلالهم ليبيا[16] .

الشكل(23) قلعة أوباري

المصدر: الموقع الالكتروني مواقع قبل التاريخ

12-جبانة التناحمة : تقع علي بعد خمسة وخمسين كيلو متراً إلي الشرق من مدينة جرمة وإلي الجنوب من الطريق الرئيسية بين سبها وأوباري ، حيث تقترب سلسة من بطن الوادي وتوجد بها جبانة كبيرة تتكون من ثلاثة مجاميع من القبور تتناثر علي شكل مثلث قاعدته عند منحدر الجبل ورأسه عند أسفله ، وتتكون الجبانة من عدد كبير من القبور بعضها علي شكل مصطبتين.

ويوجد أمام القبور عدد من الشواهد التي هي علي شكل قرنين ، كما يوجد هناك عدد من موائد القربان ، ويظهر أن هذه الجبانة كانت مدافن أسرة الأمراء التي كانت تحكم هذه البقعة

وتدل هذه الجبانة ذات القبور الضخمة أن الأمراء قد بلغوا درجة كبيرة من الثراء ولقد أجرت البعثة الإيطالية 1934ف ، بعض الحفريات في هذه القبور كما أن البعثة الفرنسية التي جاءت لفزان1945ف ، قد قامت بدورها أيضاً بعدد من الحفريات وتقول الحفائر أن الجرمنت كانوا يدهنون أجساد أمواتهم باللون الأحمر وأنهم كانوا يلفونهم في أكفان من الجلد والحصير يقومون بدهن الجلد أولاً باللون الأحمر ثم تكفينهم بالجلود ، وبعد ذلك يلفونها بالحصير ويكون كفن آخر لهم[17] .

الشكل **(24) جبانة التناحمة**

المصدر : ارشيف صور متحف جرمة

13- أهرمات الخرائق : علي بعد 20كيلومتر تقريباً إلي الشرق من جرمة تقع قرية (قراقرة) وعلي مسافة قليلة إلي الغرب منها وبجوار الطريق الرئيسية تقع جبانة عند سفح الجبل ، وتبدو أن الجبانة شكلها غريب كقطعة من قطع السكر .

هذه الجبانة مشيدة على شكل إهرامات ومن المؤسف أن هذه القبور قد دمرت تدميراً فظيعاً علي يد لصوص المقابر الذين حطموا القبور ، وبعثروا العظام وكسروا الأواني الفخارية .

والجبانة تستغل مساحة قدرها ثلاثة آلاف متر مربع أو ما يزيد قليلاً ، وقد قامت مصلحة الآثار ببناء سور صغير لحماية الموقع ، وداخل هدة المساحة يتناثر عدد من القبور الهرمية الشكل وقد مسحت معالم بعضها بسبب التخريب والعوامل الجوية ، ويعتقد أن عدد هذا القبور يفوق الثلاثين ومعظمها في حالة جيدة من حيث المظهر[18] .

الشكل (25) اهرامات الخرائق

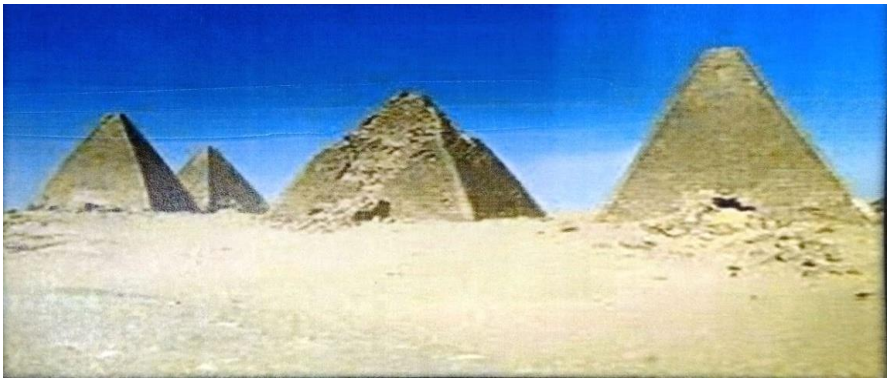

المصدر: ونيس عبدالقادر الشركسي، مصدر سابق، ص: 196

14-أهـــرامات الحطية : تقع هذه الأهرامات معظمها جنوب الطريق الرئيسي ، وتوجد ثلاثة أهرامات صغيرة شمال الطريق الرئيسي وتبعد عن مدينة أوباري من الشرق 6 كيلومتر تقريباً في بطن الوادي توجد هذه الجبانة فوق الأرض مكشوفة بها آثار حرائق ، والجبانة عبارة عن مجموعة من المقابر الهرمية الشكل ، ويبلغ ارتفاعها من أربعة إلي خمسة أمتار تقريباً ، ولقد أثرت العوامل الجوية من مياه الأمطار والحرارة الشديدة إلي العواصف الرملية علي هذه المباني فأزال بعضها نهائياً بينما تفتت أجزاء كثيرة منها وبعضها الآخر تعرّض للسرقة من قبل لصوص ظانين أن المدافن توجد بها كنـــوز.

الشكل(26) أهرامات الحطية

المصدر: تصوير الباحث

15 **مدينة جرمة القديمة الأثرية** : لقد ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت في الكتاب الرابع من تاريخه أن الجرمنتين كانوا يقطنون داخل ليبيا وأنهم كانوا يطاردون عشائر الإثيوبيين

من سكان الكهوف مستعملين عربات تجرها أربعة جياد، ويذكر هيرودوت - أيضاً - أن الجرمنتين يزاولون الزراعة ورعي المواشي وأن لديهم نوع من الثيران تمشي إلي الخلف عند رعيها والجرمنتيون هم الوحيدون الذين لهم الخبرة في اختراق الصحراء , وقد قاوم الجرمنتيون نفوذ الرومان بالتحالف مع القبائل الليبية وكان الانتصار الذي أحرزوه في أوائل القرن الأول الميلادي شجعهم على الثورة في السواحل في سنة 70م ، وعلي أثر وفاة الإمبراطور قام سكان أويا (طرابلس)- أيضاً - بمؤازرة الجرمنتين بالمقاومة ، وقد وصلت جيوشهم إلى أبواب لبدة ولم تتوطد العلاقات السليمة إلا في العهد اللاحق ، وذلك عندما تولي مقاليد الحكم في الدولة الرومانية الإمبراطور سبتيموس (211م) فمهد الطرق و ازدهرت التجارة بين جرمة ولبدة وغيرها من المدن ، و استمرت الأوضاع مستقرة طول القرنين الثاني و الثالث الميلادي [19]

وتقع جرمة في قلب الوادي وسط غابة كثيفة من النخيل ، كما تبدو بيضاوية الشكل يحيط بها من الخارج خندق ويلي هذا الخندق سور مبني بقوالب اللبن تشاهد عليه آثار الأبراج ، وقد ترك عليها الزمن و العوامل الجوية آثار لا تمحي وقد ظلت جرمة القديمة مسكونة حتي عهد قريب[20]، ولقد بُنيتْ جرمة في أوائل القرن الأول الميلادي عندما انحدر سكان من موقع زنكيكرا من سفوح الجبل إلي بطن الوادي وشيد السكان الأوائل منازلهم و دورهم من الأحجار وبنوها على الطراز المعماري الإغريقي ، وهو الطراز الذي نقله الفنيقيون إلي قرطاجة ونقله القرطاجيون إلي النوميديين وهؤلاء نقلوها بدورهم إلى الجرمنت .

الشكل (27) مدينة جرمة الأثرية

المصدر: الموقع الالكتروني تاريخ ليبيا

النتائـــــــــــج:

1- اكتسبت هدة المنطقة أهميتها من دورها التاريخي وموقعها الجغرافي.
2- منطقة الدّراسة تحظى بخصائص سياحية مميزة ومتعددة كالخصائص التاريخية ، والترفيهية ، والعلاجية، والرياضية، والثقافية وغيرها ممّا يساعد على إتاحة فرصة الاستثمار السياحي لهذه المعالم المتنوعة.
3- أكثر الذين قاموا بزيارة المعالم الأثرية من السياح هم من المتخصصين في علم الآثار، فإن هـــذه الآثار تحتاج إلى عناية كبيرة
4- تعرض كثير من المعالم السياحية إلى العبث والسرقة والتشويه .
5- تعتبر المُقومات الطبيعية كالبحيرات والرمال هي أكثر المقومات جذبا للسياح، من المقومات البشرية الأثرية التي هي أقل منها جذبا للسائحين القادمين للمنطقة
6- إن أكثر الأوقات المناسبة التي يفضل فيها السائح زيارة المنطقة هي فصل الشتاء ،لاعتدال المناخ في المناطق الصحراوية.
7- إهمال الاهتمام ببعض البحيرات وحـــرق أشجارها وتغير منظرها الطبيعي.
8- تُعد بحيرة قبرعون من أكثر المُقومات الطبيعية تأثيرًا في النشاط السياحي بمنطقة الدراسة ، فهي أهم مقومات الجذب السياحي لدى السوّاح.

التوصيـــــــــــات :

1- تطـــــوير الأماكن التي بها مناظر طبيعية حتي تصبح مصدر جذب للزائرين .
2- تشجيع العمل في القطاع السياحي عند المواطنين وتسـهيل إجـــراءات العمل .
3- المحافظة علي المواقع الأثرية كي لا تختفي الآثار التاريخية القديمة .
4- المشاركة في العمل التطوعي وتوجيه السياح وتنظيف الأماكن السياحية .
5- توفير جميع سبل الأمن والأمان التي يحتاج إليه السياح للاستمتاع برحلتهم .
6- الاهتمام بالبنية التحتية و توفيرها في المناطق ذات الجذب السياحي.
7- المحافظة علي التراث الثقافي تساعد السياحة في نشر ثقافة وتاريخ المنطقة .
8- تفعيل دور الإعلام السياحي بالمنطقة و إقامة المؤتمرات والندوات .

الهوامـــــــش:

.1 Http//baytdz.com
.2 http://gasriya.blogspot.com
3) قسم المتاحف 2005 ، كشف بالمتاحف في ليبيا، مصلحة الآثار طرابلس، ص 6
4. مرجع سابق http://gasriya.blogspot.com
5 http: //gasriya. blogspot.com
(6https/enwikapedia or / wik /ubari .
7) النمسي ، محمود عبدالعزيز،سنة 2007, مصلحة الآثار (مراقبة آثار الجنوب) ، التقرير غير المنشور
(8) أيوب ،محمد سليمان، 1993ف، مصلحة الآثار (معالم أثرية من جنوب ليبيا) منشورات مصلحة الأثار سنة, ،ص28-29.
9) أيوب ،محمد سليمان ،2007ف ، (مصلحة الآثار معالم اثرية من جنوب ليبيا)مرجع سابق ص29
10) النمسي ، محمود عبد العزيز 2007ف،مصلحة الأثار (مراقبة أثار الجنوب) ،تقرير غير منشور ص 32
11) أيوب ، محمد سليمان ، 1993ف، مصلحة الأثار(معالم اثرية من جنوب ليبيا) مرجع سابق ص 34
12) أيوب ،محمد سليمان ، 2007ف ، مصلحة الآثار(معالم اثرية من جنوب ليبيا) مرجع سابق ص 36
(13)أيوب ،محمد سليمان ،1993ف، (معالم اثرية جنوب ليبيا) ، مرجع سابق،ص 40-43
(14) أيوب ،محمد سليمان ،1993 ف ، (معالم أثرية من جنوب ليبيا مرجع سابق ،سنة ص43
(15) - أيوب، محمد سليمان ،1993ف ،مصلحة الاثار (معالم أثرية من جنوب ليبيا) مرجع سابق ،ص 67.
(16) الشركسي ، ونيس عبد القادر، زينب إدريس مليطان،2006ف ، مجلة الساتل للسياحة الصحراوية بوادي الحياة ،مرجع سابق، ص 169.
(17) أيوب، محمد سليمان 1993ف ،مصلحة الاثار (معالم أثرية من جنوب ليبيا) ،مرجع سابق ص 30، .
(18) أيوب، محمد سليمان 1993ف ،مصلحة الاثار (معالم أثرية من جنوب ليبيا) ،مرجع سابق، ص 44
(19) أيوب، محمد سليمان 1993ف ،مصلحة الآثار (معالم أثرية من جنوب ليبيا) ، مرجع سابق، ص: 69
(20) أيوب، محمد سليمان 1993ف ، مصلحة الآثار (معالم أثرية من جنوب ليبيا) ، مرجع سابق، ص: 69